تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الثقافة المعلوماتية لدى المتخصصين فى العلوم الاجتماعية

أ. د. أسامة السيد محمود
أستاذ المكتبات والمعلومات
مدير مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات
مدير وحدة ضمان الجودة والاعتماد
كلية الآداب – جامعة القاهرة
Usama.elsayed@gmail.com

تمهيد:

بعد سنوات قليلة من دخول وبداية انتشار استخدام شبكة الانترنت فى المجتمع العربى، خصصت واحدة من الدوريات العربية الراسخة فى مجالات العلوم الاجتماعية، ملفا خاصا شمل كتابات من زوايا سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية وجغرافية وإدارية متعددة تحاول توقع تأثير التعامل مع المعرفة بشكلها الجديد على المجتمع والفكر العربى[١]، وانتهت التوقعات التى صاغها كبار الكتاب فى هذا العدد إلى حتمية حدوث تغييرات كبيرة بسبب هذا التحول الرقمى للمعرفة . وبعد عقد كامل من الزمن خصصت دورية أخرى من أهم الدوريات العربية عدة دراسات تناولت قياس تأثير هذا التحول والانتشار الرقمى للمعرفة، فذكرت أن التحول الرقمى اكتسب الشرعية ليكون أحد موضوعات الاهتمام والبحث فى العلوم الاجتماعية وأنه فى حاجة لأن يرتكز إلى عدة منهجية معرفية مستقلة[٢]، بناء زاد معرفى يرصد هذا التأثير عن طريق مجموعة دراسات أكاديمية متعمقة وحتى الأن وبعد عقد كامل من تأثير هذا التحول، لا تزال الدراسات الاكاديمية والزاد المعرفى قليل جدًا ومن هنا جاءت مشاركة هذا البحث .

إشكالية البحث :

الثقافة المعلوماتية للإنسان طبقا لتعريف الجمعية الأمريكية للمكتبات[٣]، هى مجموعة القدرات المكتسبة التى يستغلها الإنسان عند حاجته للمعلومات ثم القدرة على الوصول إليها وتقييمها واستغلالها وتتعدد القدرات والمهارات التى يجب أن يكتسبها الإنسان للتعامل مع المعلومات والمعرفة البشرية لتشمل[٤]:

١- القدرة على تحديد الحاجة إلى المعلومات .

الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ، مج ١٦ ، ع ٣٦ (يوليو ٢٠١١)، ص ٢٧٣ –٢٨٦ .

٢- القدرة على بناء إستراتيجية للبحث عن المعلومات (نوع المعلومات - المجال التاريخى - واللغوى والموضوعى ... إلخ).

٣- القدرة على تحديد مواقع أو مصادر المعلومات

٤- القدرة على فهم واستيعاب المعلومات .

٥- القدرة على تقييم المعلومات .

٦- القدرة على توظيف المعلومات المكتسبة.

٧- القدرة على استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتاحة للتعامل مع المعرفة الرقمية .

ولابد أن نعترف أن هناك نقصًا ملحوظًا فى جوانب الثقافة المعلوماتية والمهارات والقدرات المتعلقة بها لدى الباحث العربى، وعدد نبيل على ونادية حجازى[٥] مجموعة أسباب أدت إلى ذلك وأهمها التأخر فى التحول الرقمى للمحتوى العربى بفعل سرعة التطور التكنولوجى وارتفاع التكلفة وعدم وجود سياسات وطنية تنظم تدفق المعلومات فى الدول العربية، وعدم فعالية النظم التعليمية وغياب الثقافة العلمية، ثم حمل المعلومات الزائد عن طاقة أى إنسان أو مؤسسة .

كان لنقص الثقافة المعلوماتية لدى المواطن العربى انعكاسات سلبية بالغة تجلت أكثر ما تجلت عند الدراسة بالجامعات الأوربية والأمريكية، فقد أدى نقص المهارات المعلوماتية إلى تأخر الدارسين العرب فى مستوى الدراسات العليا خاصة فيما يتعلق بعدم القدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتاحة فى المكتبات فى أوربا والولايات المتحدة وكندا للوصول إلى المعلومات، وظهر هذا التأثير فى الطلاب والمتبعثين العرب، فى مجالات العلوم الاجتماعية (الانثروبولوجيا- الاجتماع - علم النفس - التربية) أكثر مما ظهر على الطلاب العرب فى العلوم البحتة والتطبيقية[٦]. كما إن الإحصائيات الموجودة والمتاحة للإفادة والاتصال بقواعد وبنوك المعلومات الدولية تظهر بجلاء أن علماء العلوم الاجتماعية فى الشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، هم الأقل أفادة من المعلومات المتاحة بهذه البنوك والقواعد، مقارنة بعلماء العلوم الاجتماعية فى الولايات المتحدة وكندا غرب أوروبا واستراليا وجنوب شرق آسيا، وان السبب الاساسى هو ضعف الثقافة المعلوماتية خاصة ما يتعلق بضعف التدريب ومهارات استخدام تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات فى الوصول إلى قواعد وبنوك المعلومات الدولية[٧].

إن إشكاليات التحول الرقمى تزداد تعقيدًا مع مرور الوقت، فمنذ بداية الألفية الثالثة، بتزايد الشكل الرقمى للمعرفة البشرية على حساب المعرفة المطبوعة وتتزايد الاتاحة المجانية لمصادر المعلومات والمعرفة على شبكة الانترنت، وتتزايد اعداد مستودعات المعرفة التى يمكن الوصول إليها بسهولة ويسر عن طريق الانترنت، كل ذلك أدى إلى صعوبة بالغة فى تقييم سيل المعلومات المنهمر لدى كل نقطة بحث أو قرار لابد من اتخاذه، بحيث أصبح وقت البحث وتقييم المعومات يوازى أو يفوق الوقت المطلوب لكتابه البحث نفسه أو لاتخاذ القرار فى مشكلة معينة[٨]. وكان التأثير

المدوى لذلك هو حقيقة لا تقبل الجدل فى أن الإنسان الفقير اجتماعيا هو نفسه الإنسان الفقير معلوماتيا، لأنه لا يستطيع تحديد احتياجاته المعلوماتية أو الوصول إلى المعلومات المطلوبة ليرقى بوضعه الاجتماعى[٩] والدليل على ذلك دراسة على أكبر ٤٠ شركة فى ١٥ دولة أوربية لدراسة الثقافة المعلوماتية لدى العاملين، تبين فيها أن ٨٤% من العاملين، كانت ثقافته المعلوماتية احد المحاور الأساسية لشغله وظيفته أو للترقى فيها[١٠].

ورغم أنه من المبكر إلى حد ما قياس تأثير التحول الرقمى على الثقافة المعلوماتية لدى العاملين والباحثين فى العلوم الاجتماعية، إلا أن مؤشرات عدة ظهرت فى السنوات الأخيرة بينت بعض النتائج التى يمكن الاعتماد عليها فى توقعات شده هذا التأثير، وكلها نتائج جاءت من دراسات ميدانية، وأخذت اتجاهين الأول درس التحول لدى الباحثين نحو الاعتماد على المعرفة الرقمية، واظهر أن ٧٣% منهم يعتمد أولا الآن على ما هو متاح على شبكة الانترنت بدلا من المعلومات التقليدية المطبوعة، أما الثاني فهو ظهور اتجاهات بحثية جديدة ترصد دور المعرفة الرقمية وانتشارها على السلوك الاجتماعى والاتصال عن طريق المدونات وجماعات الاهتمام ووسائل الأعلام الرقمية cybermedia ثم تأثير كل ذلك من الناحية النفسية والشخصية على الافراد[١١].

الإطار المنهجى :

يهدف هذا البحث إلى معرفة روافد ومكونات الثقافة المعلوماتية لدى المتخصصين فى مجالات علم النفس والاجتماع والتربية والاقتصاد والعلوم السياسية، من أعضاء هيئة التدريس فى بعض الجامعات المصرية، ومعرفة تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على هذه الثقافة وعلى الاتجاهات البحثية الجديدة التى تولدت لديهم بعد التحول الرقمى وانتشار الاعتماد على شبكة الانترنت . وأختار البحث ٥٠ من أعضاء هيئة التجريس فى المجالات السابقة تتوفر فيهم المتغيرات التى افترض البحث أنها من الممكن أن تؤثر على مهارات ومكونات الثقافة المعلوماتية وهى العمر والنوع Gender ومكان الدراسة والتخصص الموضوعى وإجادة اللغات غير العربية والتدريب والخبرة فى البحث على المعلومات واستخدام تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات .

ويظهر الجدول التالى - جدول رقم ١ - سمات عينة الدراسة التى تم اختيارها من جامعة القاهرة، وسوف يستعين كاتب هذا البحث ببعض الأبحاث المنشورة حديثا للغاية والتى درست اتجاهات وسلوك التحول الرقمى على أعضاء هيئة التدريس فى قطاع العلوم الاجتماعية فى جامعات المنيا وأسيوط والإسكندرية المنوفية وطنطا لأعضاء صورة أشمل لظاهرة وموضوع الدراسة .

جدول رقم ١ سمات عينة الدراسة

السمات / المجال	النوع		مكان التعليم		التدريب على الحاسبات	التدريب على الإنترنت		التدريب على البحث على المعلومات		العمر			الفئات			المجموع
	ذكر	انثى	داخل العالم العربي	خارج العالم العربي	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	أكثر من 60	40 - 50	30- 40	20- 30	50- 60	أقل من 50	
الاجتماع	7	3	7	3	4	6	2	8	-	10	-	7	1	1	9	-	10
علم النفس	6	4	3	7	5	5	1	9	1	9	-	8	1	-	10	-	10
الاقتصاد	9	1	1	9	7	3	3	7	2	8	1	6	1	-	5	5	10
العلوم السياسية	8	2	2	8	7	3	3	7	2	8	-	10	-	-	5	5	10
التربية	2	8	9	1	1	9	1	9	-	10	-	7	-	1	1	9	10
المجموع	32	18	22	28	24	26	10	40	5	45	3	38	3	1	8	38	50

تم اعداد قائمة مراجعة – ملحق رقم ١ – يتم بناء عليها جمع البيانات الميدانية التى تظهر الجوانب المختلفة للثقافة المعلوماتية وما طرأ عليها من تغيير بفعل التحول الرقمى، وتمت مقابلة كل أفراد العينة مقابلات شخصية، خاصة وأنهم جميعًا زملاء تجمعهم بالباحث لقاءات متعددة فى اجتماعات الجامعة أو الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد فى مصر – كاتب هذا البحث مراجع خارجى معتمد فى الهيئة يقوم بزيارات ميدانية متعددة للجامعات المصرية –أو فى مؤتمرات أو مناسبات علمية مختلفة، أو من خلال الاشتراك فى لجان تحكيم ومنح جوائز الجامعة أعوام ٢٠٠٧-٢٠١٠، مما أعطاه القدرة على معرفة عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس بكليات الآداب والتجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ومعهد الدراسات التربوية، كما أمكن فى بعض الحالات الملاحظة المباشرة لعدد منهم أثناء بحثهم عن المعلومات . وصيغت أسئلة قائمة المراجعة لتكشف عن اتجاهات أفراد العينة تجاه المعلومات الرقمية، وسلوكهم للتعامل معها، والتغيير الذى حدث فى مهارات وسلوك واتجاهات البحث لديهم عن المعلومات فى الفترة الأخيرة وهل حدث أى تغيير فى الاتجاهات الموضوعية لأبحاثهم بفعل التحول الرقمى . وفى ضوء النتائج التى حصل عليها كاتب هذا البحث تمت مقارنتها مع نتائج أخرى من دراسات ميدانية حديثة بالخارج أعدت فى نفس اتجاه هذا البحث للكشف عن أبعاد ظاهرة تأثير التحول الرقمى للمعرفة البشرية على الباحثين وعلى الأبحاث فى المجالات المختلفة للعلوم الاجتماعية.

عرض ومناقشة النتائج :

كان ميدان تطبيق أثر التحول الرقمى للمعرفة على الثقافة المعلوماتية لدى المتخصصين فى العلوم الاجتماعية، هو اتحاد المكتبات الجامعية المصرية (Egyptian Universities libraries Consortium) وهو أحد مشروعات التطوير فى البنية الأساسية للجامعات المصرية التى بدأت من منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة ويهدف إلى توفير أكبر قدر من المعرفة الرقمية عبر شبكة الانترنت لكل الجامعات الحكومية والخاصة الأجنبية وإتاحتها مجانا لكل أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا من جميع غرف ومبانى ومكتبات ومعامل تلك المؤسسات طوال ساعات اليوم بل يمكن أيضا بطلبات خاصة ورسوم زهيدة للغاية إتاحتها للاتصال عبر المنازل، وأمكن حتى الآن (أغسطس ٢٠١٠) توفير النصوص الكاملة لمقالات الدوريات فى ٢٤ قاعدة معلومات رئيسية، منها قاعدتى Wilson Humanities و Jstor فى العلوم الاجتماعية والإنسانيات علاوة على ٨ قواعد أخرى لنصوص الدوريات والرسائل الأكاديمية ،متعددة الارتباطات، بالإضافة إلى عدة الألف من الكتب الدراسية والمرجعية الرقمية، تتزايد باستمرار[١٢] وكان لهذا التجمع الرقمى الأثر الأكبر حاليا فى تغيير سلوك واتجاهات أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا نحو التحول من المطبوع إلى الرقمى علاوة على الوفر الاقتصادى الضخم الذى حدث فى ميزانيات اشتراكات الدوريات فى المكتبات الجامعية فى مصر[١٣]

كان **المحور الأول** للتعرف على طبيعة الاستخدام والتحول نحو المعرفى الرقمية هو الاستفسار عن أو ملاحظة السمات الشخصية والتعليمية لعينة الدراسة، وهذا هو ما ظهر فى الجدول رقم (١) السابق، حيث يتبين تمثيل كل الاحتمالات لاى متغير قد يؤثر فى الثقافة المعلوماتية .

تناول **المحور الثانى** اتجاهات وسلوك الاستخدام، وكان متوسط البحث الأسبوعى عن المعرفة الرقمية بين ١٢-١٣ ساعة وكان أعلى لدى المتخصصين فى العلوم السياسية (١٥ساعة / أسبوع) وأقل لدى المتخصصين فى التربية (٤-٦ ساعة / أسبوع)، و لم يكن هناك تأثير يذكر للنوع أو مكان التعليم أو التدريب الرسمى المسبق على الحاسبات أو الانترنت أو البحث عن المعلومات أو اللغات وأن كان الأصغر عمرًا يبدوا أطول استخدامًا.

ذكر ٩٢% من عينة الدراسة أن المكان المفضل هو المترل بينما ذكر ٧٨ % منهم أنهم يستخدم المكتبة الرقمية من المكتب أو المترل أو مكتبة القسم او الكلية او الجامعة، وجاء أساتذة العلوم السياسية والاقتصاد فى أعلى النسب (١٠٠% منهم)، وذكر ٨% فقط من إجمالى العينة منهم يستخدم الانترنت من داخل الجامعة فقط. وكان مكان الاستخدام المفضل للإناث هو المترل بنسبة ١٠٠% وأيضا أساتذة الاجتماع بنسبة ١٠٠% ومتغير النوع يمكن تفسيره بأن العمل من المترل أكثر ملائمة للمرأة العربية، أما متغير التخصص فيمكن تفسيره بأنه نتيجة الظروف العمل داخل جامعة القاهرة، فأستاذة الاقتصاد والعلوم السياسية لديهم ساعات عمل قليلة داخل الكلية لقلة عدد الطلاب (٤٠٠ طالب فى الفرقة) كما أن لكل عضو هيئة تدريس حجرة خاصة مزوده بحاسب وسبل اتصالات، اما أستاذة الاجتماع فهم مكدسين بالعمل داخل الجامعة نتيجة لكثرة عدد الطلاب بقسم الاجتماع (كل فرقة دراسية بها من ٧٠٠ -٩٠٠ طالب فى نظام الانتظام وعدد مساوى اخر فى نظام الانتساب غير طلاب دبلومات التنمية الاجتماعية والانثروبولوجيا وبرامج الماجستير والدكتوراه) علاوة على ضيق الأماكن المتاح لهم داخل الجامعة ويزيد معدل استخدام الانترنت للبحث فى المكتبة الرقمية من المنازل لدى عينة الدراسة عن نتائج الاستخدام من المترل في جامعات المنيا والمنوفية لدى أساتذة العلوم الاجتماعية الذى بلغ ٦١% فقط، ربما لأن البنية الأساسية للتكنولوجيا فى القاهرة الكبرى أعلى من باقى المحافظات مما يسهل من عمليات الاتصال.

لم تسفر المقابلات او الملاحظة عن أن أى من أفراد العينة لا يستخدم المعرفة بشكلها الرقمى حاليا، وأن كان أساتذة التربية والاجتماع بدأوا فى الاعتماد عليها او التحول التدريجى لها بشكل بطئ للغاية، وقدر بعضهم أن له عام او عامين فقط بدأ فى البحث والتعامل مع المعرفة لرقمية، على العكس من أساتذة علم النفس والاقتصاد والعلوم السياسية فقد بدأو فى التحول التدريجى تجاه المعرفة الرقمية منذ منتصف تسعينات القرن الماضى وبالتالى فإن التعامل مع المعرفة الرقمية يبلغ

١٠٠% من أفراد العينة وهو اعلى جدًا من المعدلات الاخرى التى كشفت عنها دراسة استخدام أساتذة الاجتماع والانثروبولوجى علم النفس والجغرافيا والتربية فى جامعات الاسكندرية واسيوط، وطنطا وبلغ الاستخدام ٣١,٣٠% من جملة عدد الاساتذة(١٥).

تعددت أسباب استخدام المعرفة الرقمية طبقا للجدول التالى رقم (٢) التالى

جدول رقم (٢)

أسباب استخدام المعرفة الرقمية

مسلسل	السبب	النسبة
١	البحث عن نصوص كامله	%٧٦
٢	الاطلاع على صحف وجرائد	%٦٤
٣	معرفة معلومات عن مؤسسات	%٤٨
٤	معرفة أخبار وأحداث	%٤٦
٥	الاتصال بالبريد الالكترونى	%٤٦
٦	التواصل عبرالمحادثة	%٣٤
٧	نقل قطع موسيقية او مشاهدة افلام	%١٤
٨	الاشتراك فى جماعات اهتمام	%١٢
٩	الاطلاع على المدونات	%١٢
١٠	الاشتراك فى دوريات رقمية	%٦
١١	الاشتراك فى مؤتمرات وندوات عن بعد	%٢
١٢	نقل تجارب معملية إكلينيكية	%٢

من الواضح أن السبب الأول هو البحث السريع المجانى عن نصوص دوريات وبحوث كاملة تتيحها المكتبة الرقمية بالمجلس الأعلى للجامعات وهذا مرتبط بالوظيفة البحثية لعضو هيئة التدريس للسعى نحو الترقيات العلمية، كما أن اتجاة قراءة جرائد وصحف يومية خاصة غير المصرية منها على الانترنت مجانا Free Source فى الفترة الأخيرة ساعد على ذكر عينة الدراسة لهذا السبب بهذا الشكل المرتفع. كانت هناك أسباب قاصرة على تخصصات معينة، فالتجارب الإكلينكية لم يذكرها الا عضو هيئة تدريس واحد فى علم النفس و ٩٠% من أساتذة الاجتماع والتربية ذكروا ان السبب الاساسى معرفة معلومات عن مؤسسات معينة، و٩٠% من أساتذة العلوم السياسية والاقتصاد يطالعون الصحف والجرائد الرقمية وبعضهم يشترك فى عدد منها، وبالتالى كان للتخصص تأثيرا واضحا على أسباب الاستخدام وكان معرفة اللغة الانجليزية هو المتغير الثانى المؤثر فكان هناك ارتباط نسبة ١٠٠% بين اجادة اللغات الانجليزية والفرنسية وبين تعدد أسباب استخدام المعرفة الرقمية وتفسير ذلك مرتبط بالدراسة فى الخارج والذى يتطلب الخضوع للتدريب فى الجامعات الأجنبية على مهارات الحاسبات والانترنت ومهارات البحث عن المعلومات و لم يكن للعمر أو النوع علاقة بأسباب الاستخدام .

ونظرًا لأن جميع أفراد العينة لديهم تدريبا على استخدام الحاسبات والانترنت او البحث عن المعلومات أو تولدت لديهم المهارة بالتدريب الذاتى، فلم يذكر الا ١٢% من عينة الدراسة أنهم يطلبوا مساعدة عند الاستخدام (٣ من الاجتماع و ٢ من التربية و ١ من الاقتصاد) وكلهم تعدوا ٥٥ عاما وكانت المساعدة من أخصائى المعلومات بمكتبة القسم أو من احد المساعدين من المعيدين، أو احد طلاب الدراسات العليا الذين يشرف عليهم، وبالتالى فإن العمر كان المتغير المؤثر إلى

حد ما على المساعدة فى الاستخدام، ويمكن فهم ذلك فى ضوء ضيق الوقت لديهم وكثرة الأعباء وأيضا قلة الصبر والطموح والقدرة على اكتساب مهارة التعامل مع المعرفة الرقمية .

تناول المحور الثالث من أسئلة قائمة المراجعة طبيعة المعلومات المطلوبة، وكان هناك أجماع على أن المعلومات النصية هى المعلومات المطلوبة استغلالا لإمكانات الانترنت وشبكات الاتصالات، بينما ذكر ١٦% فقط من العينة أنهم لا يمانعون من مستخلصات أو بيانات ببليوجرافية عن نصوص البحوث، وذكر ٨٠% من أعضاء العينة أنهم يفضلون نصوص لمقالات الدوريات، وأرجع أحد الباحثين ذلك إلى ان أكثر من ٩٠% من محتويات قواعد وبنوك المعلومات هى المقالات الدوريات، فهى الأكثر تحولا من الشكل المطبوع إلى الشكل الرقمى، ولأن الباحثين فى العلوم الاجتماعية يميلون إلى تتبع سلسلة الاستشهادات بالمقالات من أول نص يجدونه[١٦]، وكانت المعلومات عن الجامعات والكليات والمعاهد والمؤسسات المختلفة هى التالية للمعلومات عن النصوص الكاملة، وهذا يتفق مع دراسة اهتمامات أساتذة العلوم الاجتماعية فى جامعات الإسكندرية وطنطا وأسيوط[١٧]، ولم يشير أى من أفراد العينة إلى المعلومات فى المصادر المرجعية الرقمية مثل أدلة التليفونات والهيئات والمتاجر وقواميس الأشخاص رغم أنها كانت فى مرتبة متقدمة من الاهتمام فى الدراسة على المتخصصين فى الاقتصاد والتأمين والعلاقات الدولية فى مجموعة شركات أوربية[١٨]. والملفت للنظر أن أساتذة الأجتماع والتربية كانوا اشد حرصا (١٠٠% من أفراد العينة) على طباعة النصوص الرقمية التى يتحصلوا عليها مما يدل على استقرار ثقافة المعرفة المطبوعة لديهم حتى الآن. ولم يكن لباقى السمات غير التخصص أى تأثير على نوع المعومات المطلوبة .

الاتجاه التالى في هذا المحور، كان عن كيفية توظيف المعلومات الرقمية والإفادة منها، وجاءت الإجابات كما يوضحها الجدول رقم (٣)

جدول رقم (٣)

الإفادة وتوظيف المعرفة الرقمية

مسلسل	الافادة	النسبة
١	اعداد بحوث الترقيات	%٧٦
٢	الإفادة من توصيفات مقررات او نقل مقررات كاملة	%٦٦
٣	معرفة التطورات الجارية فى المجال	%٦٦
٤	معرفة الأحداث الجارية	%٦٢
٥	تحكيم بحوث أو رسائل للتأكد من عدم التكرار او السرقة العلمية	%٣٤
٦	التأكد من بيانات ومؤسسات مجتمعية للبحث عن فرص عمل إضافية لها	%١٦
٧	الترويح وقضاء وقت الفراغ	%٨

يرتبط الجدول السابق بالطبع بالوظائف الاساسية لعضو هيئة التجريس وهى البحث والتدريس، وظهر للعمر تأثير مباشر على توظيف المعرفة، فالفئة العمرية أعلى من ٥٠ عاما كان الأسباب الأساسية لها هو تحكيم بحوث الترقيات والرسائل الجامعية، والفئة الاقل عمرا كان السبب الأول هو الترقيات العلمية والبحث عن فرص عمل أضافية أو أخرى والسبب الثانى المباشر هو الاستفادة من توصيفات المقررات بالخارج، وأظهر

أساتذة العلوم السياسة والاقتصاد ميلا أكثر لمعرفة التطورات الجارية، وكان الذكور أعلى من الإناث فى ذكر سبب تمضية وقت الفراغ فى الاستماع إلى الأغانى والموسيقى أو مشاهدة الأفلام لأن المرأة العربية العاملة فى الميدان الأكاديمى مكدسة الأعباء بين البحث والتدريس والأعباء المترلية وليس لديها فى العادة وقت فراغ .

وتتفق الأهداف السابقة مع كل من تعرض لهذه الجزئية سواء داخل مصر[١٩] لأساتذة العلوم الاجتماعية فى جامعات المنيا والمنوفية او جامعات أسيوط وطنطا والاسكندرية[٢٠] أو لأساتذة العلوم الاجتماعية فى الجامعات الإفريقية وأن كان الأساتذة فى جنوب إفريقيا وزيمبابوى أكثر إفادة من المعلومات الرقمية فى البحث عن فرص عمل افضل لتدنى الأجور فى الجامعات هناك[٢١].

أما المبحث الأخير فى هذا المحور فكان عن مقدار الرضا عن المعلومات الرقمية المتاحة، وهنا لعب التخصص العامل الأول فى ارتفاع او انخفاض درجة الرضا فبلغ فى العلوم السياسية ٩٠% والاقتصاد ٨٠% وعلم النفس ٥٠% والاجتماع ٣٠% وأخيرا التربية ٢٠% وبمتوسط عام ٥٤% وهذه النسبة مختلفة إلى حد بعيد مع دراسة على أساتذة أجانب فى نفس التخصصات[٢٢]، فقد جاءت نسبة الرضا عن المعلومان الرقمية فى الاقتصاد والعلوم السياسية ٦٦% بالخارج مقابل ٨٥% التخصصين معا فى مصر، ٣٦% فى الاجتماع مقابل ٣٠% فى مصر و٤٧% فى التربية مقابل ٢٠% فى مصر، ة ٧١% فى علم النفس مقابل ٥٠% فى مصر . وتستطيع ان نفسر ذلك فى ضوء حجم المعرفة الرقمية المتاحة فى كل مجتمع ثم القدرة على النفاذ إليها وذكر أفراد العينة ان اهم ميزة فى المعرفة الرقمية هى سرعة الوصول ثم الحجم المتاح منها فى بنوك وقواعد المعلومات .

ننتقل الآن إلى المحور الثالث والأخير والخاص بدرجة الاعتماد على المعرفة الرقمية والتحول عن المعرفة المطبوعة، وظهور اتجاهات جديدة للبحوث فى مجال العلوم الاجتماعية نتيجة لهذا التحول الرقمى . والجدول رقم ٤، يمثل درجة الاعتماد على المعرفة الرقمية مرتبطات بالتخصص.

جدول رقم (٤)

الاعتماد على المعرفة الرقمية

التخصص	الاعتماد على المعرفة الرقمية فقط	الاعتماد على المعرفة المطبوعة	الاعتماد عليهما معا
العلوم السياسية	%٣٠	%١٠	%٦٠
الاقتصاد	%٢٠	%٢٠	%٦٠
علم النفس	%١٠	%٣٠	%٦٠
الاجتماع	-	%٧٠	%٣٠
التربية	-	%٨٠	%٢٠

من الواضح بجلاء أن نسبة التحول إلى الاعتماد على المعرفة الرقمية فقط قليلة للغاية وأن الاعتماد على المعرفة بشكلها المطبوع وشكلها الرقمى هو الأكثر احتمالا، وهذه نسبة محبطه ومخيبة للأمال إذ أن هذه النسب تبلغ ٧٣% للتحول الى المعلومات الرقمية فى الولايات المتحدة وكندا وأوربا الغربية واليابان واستراليا ونيوزيلاندا[٢٣]، بل وصلت فى دراسة أخرى إلى إن ٣٢% من استشهادات الباحثين فى العلوم الاجتماعية كانت المصادر رقمية اعتبارا من عام ٢٠٠٣ الى ٢٠٠٦[٢٤]، عن دراسة على ٢٨٠ أستاذ فى جامعات بالولايات المتحدة وكندا ونيوزيلاندا واستراليا وانجلترا، فى مجالات الانثروبولوجى – علوم الاتصال الجماهيرى، الاقتصاد – التربية علم النفس – الجغرافيا – التاريخ – العلوم السياسية، وجاءت النسبة فى جنوب أفريقيا زيمبابوى ٣٩% للاعتماد على المصادر الرقمية مقابل ٥٧% الاعتماد على الرقمية والمطبوعة معا[٢٥] ولا يزال ٤% من اساتذة العلوم الاجتماعية يعتمدون على المصادر المطبوعة دون غيرها[٢٦]، وحتى داخل الجامعات المصرية الأخرى، فقد لاحظ متولى عنى، أن اعتماد أساتذة العلوم البحته والتطبيقية على المعرفة الرقمية فقط تبلغ ٥٨% من أساتذة جامعتى المنيا والمنوفية. وتنخفض إلى ١٤% فى اساتذة الإنسانيات ووصلت الى ٣٣% فى أساتذة العلوم الاجتماعية .

وبجانب التخصص ظهر عامل العمر والدراسة بالخارج كعوامل مرجحة لزيادة الاعتماد على المصادر الرقمية ولم يكن للعمر أو اجادة اللغات او للنوع تأثير ملموس .

كانت النقطة الاخيرة التى تعرض لها هذا البحث، حول تأثير التحول الرقمى للمعرفة على ظهور مجالات بحثية جديدة فى العلوم الاجتماعية وجاءت الإجابات كما هو فى الجدول التالى رقم (٥)

جدول رقم (٥)

المجالات البحثية الجديدة التى اتاحها التحول الرقمى

المجال	المجالات البحثية الجديدة
الاجتماع	تأثير التحول الرقمى على علم اجتماع المعرفة – التأثيرات فى ظهور جماعات ضغط اجتماعية – التأثير على التواصل الاجتماعى – التاثير الاجتماعى لشبكات الاتصال الرقمية .
العلوم السياسية	الانتخابات عن طريق وسائل الاتصال الرقمية – دور المدونات فى المعارضة السياسية – تاثير شبكات الاتصال فى حركة المعارضة فى الدول النامية ودول البلقان – تأثير شبكات الاتصال فى العلاقات الدولية وسائل- الأعلام الرقمية cybrermedia
الاقتصاد	التجارة الالكترونية – الاقتصاد الرقمى – اقتصاد الانترنت
علم النفس	السمات الشخصية للمدونين – امراض الانترنت – علم نفس الانترنت
التربية	التعليم عن بعد – تطوير طرق التدريس – علم النفس التربية وتأثره بالمعرفة الرقمية – المصادر التربوية الرقمية

النتائج النهائية

تأثرت الثقافة المعلوماتية لدى البـــاحثين فى المجالات الاساسية للعلوم الاجتماعية بفعل التحول الرقمى للمعرفة وظهر التأثير أكـــبر وأســـرع فى الخارج وحتى فى الدول الافريقية عنه فى أســـاتذة العلوم الاجتماعية فى مـــصر ، وكـــان لعوامـــل ومتغيرات التخصص والدراسة بالخارج أثرا أكـــبر فى الاعتماد على المعرفة الرقمى ، مقارنة بعوامـــل النوع والعمر والتدريب المسبق ، وكان أســـاتذة العلوم السياسية الاقتصاد أكثر فعالية وتقـــدمًا فى الاعتماد على المعرفة الرقمية بشكل نسبى مقارنـــة بأساتذة الاجتماع وعلم النفس والتربية وســـاعد على ذلك ضعف وقلة المحتوى للعربى الرقمـــى فى هذه التخصصات والاعتماد على اللغة العربيـــة فى التدريس واعداد البحوث لان معظم الأســـاتذة فى هذه التخصصات درسوا داخل مصر وبالتالى فان مهارتهم اللغوية فى غير العربية متوسطة ، لم يتلقوا اى تدريب رسمـــى فى العـــادة علـــى اســـتخدام الحاسبات او شبكات الاتصالات أو البحث عـــن المعلومات واعتمدوا على جهـــودهم الذاتيـــة فى اكتساب هذه المهارات وارتبط استخدام المعرفـــة الرقمية بالوظائف الأساسية لعضو هيئة التـــدريس وهو التدريس واعداد البحوث ، ولا توجد فروق تذكر فى عينة الدراسة من كليات جامعة القاهرة وهى الأداب والاقتصاد والعلوم السياسية والتربية وبين نتائج الدراسات الاخرى على اساتذة العلوم الاجتماعية من جامعـــات مـــصرية اخـــرى فى الاسكندرية وطنطا والمنوفية واسيوط والمنيا .

obeikandl.com

المصادر :

(١) المعلوماتية والعلاقات الدولية . ملف العدد تقديم أسامة الغزالى حرب . السياسة الدولية ، ع١٢٣، يناير ١٩٩٦. ص ص ٧٦-٢٠٧.

(٢) الصادق رابح . مجتمع المعلومات : فى البحث عن فعالية معرفية للمفهوم . عالم الفكر ، مج ٣٦ ، ع١ ، يوليو – سبتمبر ٢٠٠٠ ، ص ص ٧-٣٥.

(3) http:www.ala.org/acrl/acrlpulis/whitepapers /htm .5/8/2010

(4) The Institute of information literacy Basic skills for information culture. Chicago, ALA, 2008 pp. 18-24

(٥) نبيل على ونادية حجازى . الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة . الكويت . المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠٠٥ . سلسلة عالم المعرفة العدد ٣١٨ . أغسطس ٢٠٠٥ ص ص ٣٢-٤٣.

(6) Gilton, Donna. Culture shook in library implications for information technology instructions. Research strategies, v.20, no4, 2005. pp. 424-432 .

Awailbale at : http://www.sciencedirect.com /science2-of=article&udi_b6w60in8/8/2010

(7) Stanley, laura. Beyond access, psychsocial brriers to computer literacy. The information society, No.19, 2003. pp. 407-416.

(8) Arzberger, P. & others. An international framework to promote access to data. Science, vol. 303, No 5665, 19 March 2005. pp 1777-1778

(9) Tompson, kim. Furthering understanding of information literacy through the social study of information poverty. candian Journal of information And library science, vol 31, no1, March 2007. pp. 87-115.

(10) Widen, Guinilla. Information as a resource in business. Information Behavior Research, vol.9 , No 1, 2008. pp. 89-104.

(11) Rice, Ronald . New medial internet research topics of the association of internet researchiers Information society, vol 21, No 4, 2005. pp 285-299

(١٢) وزارة التعليم العالى . وحدة إدارة مشروعات تطوير التعليم العالى – التقرير السنوى ٢٠٠٩ ، القاهرة ، ٢٠١٠.

(١٣) خالد عبد الفتاح . تأثير مقومات مشروع المكتبة الرقمية للجامعات المصرية على معدلات الافادة من مصادر المعلومات الالكترونية بحث مقدم إلى المؤتمر الرابع عشر لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربى ٢٠٠٨، متاح على :

http://www.eulc.edu.eg/eule/libraries/staffpaper. Aspx. 10/8/2010

(١٤) متولى على محمد . قواعد البيانات العالمية المقامة من خلال المجلس الأعلى للجامعات دراسة فى الاقتصاديات والإفادة. رسالة ماجستير كلية الآداب – جامعة المنوفية، ٢٠١٠ / .

(١٥) إيهاب سعيد أبو العينين أنماط افادة الباحثين من قواعد البيانات المتاحة من خلال شبكة الجامعات المصرية دراسة تحليلية تقويمية رسالة دكتوراه – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ، ٢٠١٠.

(16) Kousha, K. & Thelwall, N. the web inpact on social science research library & information science research, vol. 29 , no 4 , Dec. 2007 pp. 495-507

(١٧) إيهاب سعيد ابو العنين المصدر السابق ص ١٩١ .

(18) Widen, Guinilla. Ibid.

(١٩) متولى على محمد . المصدر السابق ص ٢٣٨ .

(٢٠) إيهاب سعيد ابو العينين المصدر السابق ص ٢٠٢ .

(21) Ngulube, Patric & Mngadi, B. utilization of connumities practice in the humanities and Social science in south Africa and Zimbawy. South African Journal of information science, vol 20, Jan 2010. pp 23-47.

(22) Kousha, K & Thelwall, N. Ibid

(23) Rice, Ronoila Ibid.

(24) Hass, Stephanne. Information Seeking behavior in Social science faculty. Available at :
http://www.sciencedirect.com/science?-ab=articale URL & udi b6w5rfx-2. in 8/8/2010

(25) Kousha, K & Thelwall, N. Ibid

(26) Ngulube, Patric & Mngadi, B. Ibid

(٢٧) متولى على محمد . المصدر السابق ص ، ٢٠٥

obeikandl.com

ملاحق رقم -١-

قائمة المراجعة

أولا السمات العامة :

العمر – النوع – اللغات – مكان الدراسة – التخصص الموضوعى – التدريب المسبق على الحاسبات / الانترنت / البحث عن المعلومات / أين – هل تدريب رسمى منظم

ثانيا : اتجاهات وسلوك الاستخدام :

معدل الاستخدام	يوم	أسبوع	شهر
مكان الاستخدام	منزل	مكتب	مكتبة
عدم الاستخدام	الأسباب		
أسباب الاستخدام	البحث	تحضير محاضرات	الاطلاع العام
طلب مساعدة اثناء الاستخدام	زملاء – طلبة دراسات عليا – اخصائى المعلومات – الأسرة		

ثالثا : طبيعة المعلومات المطلوبة :

نوع المعلومات / هل تطبع بعد ذلك

الهدف من المعلومات وتوظيفها

مقدار الرضا عن المعلومات الرقمية

استخدامات أخرى غير البحث عن المعلومات – البريد – المحادثة – جماعات الاهتمام – المدونات

رابعا : أثر التحول الرقمى :

الاعتماد على المعرفة الرقمية الآن

الاعتماد على المعرفة المطبوعة الآن

تأثير المعرفة الرقمية على الاتجاهات البحثية

طبيعة التعامل مع المعرفة الرقمية

obeikandi.com